هو المسؤل عنهما وقد اجيب اليه ايضا لكن السوال الثاني للاستدامة
والاقتصار على ذلك لان المقصود الاصلي اولان المعتاد في البلدية
الاستمرار بعد التحقق بخلاف الامن وانما حمل على وحدة السوال
وتكرر الحكاية كما هو المتبادر فالظاهر ان المسؤل كلا الامرين وقد
حكي اولا في سورة البقرة واقتصر هنا على حكاية سوال الامن
لان مجرد ان نفعه الامن ادخل في استجلاب الشكر فذكر اسبب بمقام
تقريع الكفرة على اغفاله كما قيل بل لان سوال البلدية قد حكي بقوله
تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اذ المسؤل هو بها اليهم
للمساكنة معهم لا للحج فقط وهو عين سوال البلدية قد حكي بعبارة
اخرى وكان ذلك اولى ما قدم عليه السلام مكة كما روي سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم انه عليه السلام لما اسكن
اسماعيل وهاجر هناك وعاد متوجها الى الشام تبعته هاجر
وجعلت تقول الى من تكلنا في هذا البلقع وهو لا يرد عليها جوابا
حتى قالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا فرجعت
ومضى حتى اذا استوى على ثنية كداء اقبل على الوادي
فقال ربنا اني اسكنت الاية وانما فصل ما بينهما بالثنية لاشتمالها
وايذانا بان كلا منهما نعمة جليلة مستتبعة لشكر كثير كما في قصة
البقرة واجنبني وبني بعدني واياهم ان نعبد الاصنام واجعلنا
منه في جانب بعيد اي نبعدنا على ما كنا عليه من التوحيد وملة
الاسلام والبعد عن عبادة الاصنام وقري اجنبني من الافعال
ولهما لغة اهل نجد يقولون جنبني شره واجنبني شره واما
اهل الحجاز فيقولون جنبني شره وفيه دليل على ان عصمة الانبياء
عليهم السلام بتوفيق الله تعالى والظاهر ان المراد ببنيه اولاد
الصلبية

الصلبية فلا احتجاج به لان عيينة رضي الله عنه على ان احدا
من اولاد اسماعيل عليه السلام لم يعبد الصنم وانما كان لكل قوم
حجر نصبوه وقالوا هو حجر البيت حجرنا كانوا يدورون به ويسمونه
الدوار فاستجيب ان يقال طاف بالبيت ولا يقال دار بالبيت
ولبيت شعري كيف ذهب عليه ما في القران العظيم من قوارع
تنعى على قريش عبادة الاصنام على انا فيما ذكرنا كرارا على ما فسر
منه رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس اي تسببن
له كقوله تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا وهو تعليل لدعائه وانما
صدره بالنداء اظهارا لاعتنائه به ورغبة في استجابته فمن
تبعني منهم في ما ادعوا اليه من التوحيد وملة الاسلام فانه
مني اي بعضي قاله عليه السلام مبالغة في بيان اختصاصه
به او متصل بي لا ينفك عني في امر الدين ومن عصاني اي لم
يتبعني والتعبير عنه بالعصيان للايذان بانه عليه السلام مصر
على الدعوة وان عدم اتباع من لم يتبعه انما هو لعصيانه لا لانه
لم يبلغه الدعوة فانك غفور رحيم قادر على ان تغفر له وترحمه
ابتداء او توبة وفيه اذ كل ذنب فلله تعالى ان يغفره حتى الشرك
خلى ان الوعيد قضي بينه وبين غيره ربنا انزه عليه السلام
ضمير الجماعة لما قيل من تقدم ذكره وذكر بنيه والاستدعاء في قوله
رب اجعل الخ جعل لان الدعاء المجدد به وما اورده بصدد تمهيد
مبادي اجابته من قوله اني اسكنت الاية متعلق بذريتي والتعرض
لوصف الربوبية لهم ادخل في القبول واجابة المسؤل من ذريتي
اي بعضهم او ذرية من ذريتي فحذف المفعول وهو اسماعيل
عليه السلام وما سيولد له فان اسكانه حيث كان على وجه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)